كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

رسالة ماجستير فى الآثار الإسلامية وعنوانها :

الزخارف على الجدران والتحف المنقولة بإقليم الفيوم من القرن الرابع حتى القرن الثانى عشر الهجرى

" دراسة أثرية فنية مقارنة "

إعداد

الباحث / محمود عيد عبد الستار سيد

تحت إشراف

المرحومة الأستاذة الدكتورة / منى محمد بدر
أستاذ الآثار الإسلامية بكلية الآثار جامعة الفيوم

الأستاذ الدكتور / رأفت محمد النبراوى
عميد كلية الآثار سابقاً جامعة القاهرة

المجلد الأول

١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م

كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

كتالوج

رسالة ماجستير فى الآثار الإسلامية وعنوانها :

الزخارف على الجدران والتحف المنقولة بإقليم الفيوم

من القرن الرابع حتى القرن الثانى عشر الهجرى

" دراسة أثرية فنية مقارنة "

إعداد

الباحث / محمود عيد عبد الستار سيد

تحت إشراف

المرحومة الأستاذة الدكتورة / منى محمد بدر
أستاذ الآثار الإسلامية بكلية الآثار جامعة الفيوم

الأستاذ الدكتور / رأفت محمد النبراوى
عميد كلية الآثار سابقاً جامعة القاهرة

المجلد الثانى

١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م

أولاً : اللـــوحـــــات

ثانياً : الأشـــــكال

إهداء

إلى أستاذي العالم الجليل

الأستاذ الدكتور / رأفت محمد النبراوي

إلى روح أستاذتي المرحومة

الأستاذة الدكتورة / منى محمد بدر

إلى أبى وأمي وإخوتي

الذين شاركوني الجهد والعناء

الإجازة

أجازت لجنة المناقشة هذه الرسالة للحصول على درجة الماجستير في الآثار من قسم الآثار الإسلامية بتقدير" ممتاز" مع التوصية بطبع الرسالة على نفقة الجامعة وتبادلها مع الجامعات الأخرى . بتاريخ ٢٠١٠/٥/١٧

بعد استيفاء جميع المتطلبات

اللجنة

الاسم	الدرجة العلمية	التوقيع
١-أ٠د / رأفت محمد محمد النبراوى	أستاذ	
٢-أ٠م٠د/ طه عبد القادر عمارة	أستاذ مساعد	
٣-أ٠م٠د/ أحمد توني رستم	أستاذ مساعد	

شكر وتقدير

إلى أستاذي العظيم والعالم الجليل الأستاذ الدكتور / رأفت محمد النبراوي عميد كلية الآثار سابقاً والذي كان لسيادته فضل كبير عليَّ، فقد شملني سيادته بالكثير من الإهتمام طوال فترة البحث والدراسة وأثناء الكتابة كان دوماً مسانداً ومساعداً لي بتوجيهاته وآرائه السديدة وتمتع سعادته بسعة الصدر وتشجيعه الدائم لي فكان لي خير عون . ولن تستطيع كلمات الشكر والثناء أن تفي أستاذي العظيم حقه ، ولكنني أدعو المولى سبحانه وتعالى أن يجزيه عني وعن هذا البحث خير الجزاء وأن يمتعه الله بمزيد من الصحة والعافية ليستمر عطاؤه لنا وللأجيال القادمة وأن يجعل مواقفه النبيلة ومساعدته لي في ميزان حسناته إنه سميع قريب مجيب الدعاء .

كما أتقدم بالشكر إلى أستاذتي المرحومة الأستاذة الدكتورة/ منى محمد بدر أستاذ الآثار الإسلامية ، لما وجدت فيها من رعاية واهتمام، فقد غمرتني بعلمها وعطفها ، وأدعو المولى سبحانه وتعالى أن يتغمدها برحمته ويسكنها فسيح جناته اللهم آمين.

الباحث

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ – ع
تمهيد : إقليم الفيوم من النواحى الجغرافية والتاريخية والأثرية	١ – ١٨
الفصل الأول : الموضوعات التصويرية المسيحية والإسلامية	١٩ – ٨٤
الفصل الثانى : الرسوم الآدمية والحيوانية ورسوم الطيور	٨٥ – ١٢١
الفصل الثالث : الزخارف النباتية والهندسية	١٢٢–١٧١
الفصل الرابع : الزخارف الكتابية	١٧٢–٢٠٢
خاتمة البحث	٢٠٣–٢١٠
فهرس اللوحات والأشكال	٢١١–٢٢٤
أولاً : فهرس اللوحات	٢١١–٢٢٢
ثانياً : فهرس الأشكال	٢٢٣–٢٢٤
قائمة المصادر والمراجع	٢٢٥–٢٥٠

الكلمات الدالة:

زخارف

جدران

تحف

الفيوم

تصوير

كنيسة

فرسكو

نسيج

مسجد

كتابات

Key Words:

Ornaments

Walls

masterpieces

Fayoum

Church

Fresco

Textils

Mosque

Inscriptions

التمهيد

إقليم الفيوم من النواحى الجغرافية والتاريخية والأثرية

المقدمـــة

مقدمة :

لا شك أن عمر الفن هو عمر الإنسان وتاريخ حياته ؛ فالإنسان هو ذلك الكائن الحى الذى وهبه الله عز وجل القدرة على الإحساس بالفن وتذوقه الفنون وبالتالى القدرة على الإبداع والخلق الفني[١].

ولولا ما سجله الإنسان الفنان القديم على جدران الكهوف والمعابد وعلى قطع الفخار وأوراق البردى إلى غير ذلك من مواد واستخدمها لتسجيل أحداث حياته بالرسم والصورة ما كان لنا أن نعرف شيئاً عن الإنسان القديم وما أحاط به على مر العصور[٢].

وإذا جُرد الإنتاج الفنى من التأثيرات الاجتماعية نجده يتألف من ثلاثة عناصر يتداخل بعضها فى بعض بحيث تكون وحدة فى التصميم هى الفكرة ، والتعبير، والزخرفة[٣] ، ويقصد بالفكرة الموضوع الذى يشكله الفنان ، وبالتعبير تصور الفنان للفكرة وترجمته العاطفية لها ، وبالزخرفة تزويد التصور بتصوير جميل[٤].

ويعتبر موضوع الزخارف من الموضوعات المهمة فى مجال الفنون القبطية والإسلامية ؛ إذ أن الفن القبطى قد امتاز بأنه فن جمال لا ضخامة، فلم يبلغ هذا الفن حد الضخامة كما كان فى الفن المصرى القديم ، فمن مصر القديمة وصلتنا الأهرام والمعابد الهائلة والمسلات والتماثيل الضخمة ، ولكن الفن القبطى كان فناً جميلاً يهتم بإبراز المعانى فى دقة [٥]، كما أنه فن للزينة مثلما يبدو ذلك فى أفاريز

---

(١) راوية عبد المنعم عباس : تاريخ الفن وفلسفة الوعى الجمالى ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠٠م ، ص ٩ .

(٢) صفوت كمال : المأثورات الشعبية والإبداع الفنى والجمالى ، مجلة عالم الفكر ، ج ٢٤ ، العدد ١ ، الكويت ١٩٩٥ م ، ص ٤ .

(٣) الزّخرفُ : الزينة، والزُّخُرفُ أى الذهب هذا الأصل ثم سمى كل زينة زُخْرفُ وتعنى أيضاً نقوش وتصاوير. انظر ، ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى ت ٧١١ هـ) : لسان العرب ، الجزء الحادى عشر، طبعة بولاق ١٨٨٣ م، ص ٣٢ .

ويذكر د. محمد عبد العزيز مرزوق أن كل ما يزين العمائر القائمة أو ما يجمل التحف المنقولة من خزف وأقمشة وطنافس ومن خشب وعاج ومن زجاج ومعادن ومن بلور وورق يعبر عنه بالفنون الزخرفية Decorative arts ويعبر عنه احياناً بالفنون التطبيقية Applied arts . انظر، محمد عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤ م ، ص ٦٤.

(٤) حسن الباشا : الفنون فى عصور ما قبل التاريخ ، الطبعة الأولى ، أوراق شرقية ، بيروت ٢٠٠٠م ، ص ٧ .

(١) مراد كامل: من دقلديانوس إلى دخول العرب، بحث مستخرج من كتاب تاريخ الحضارة المصرية "العصر اليونانى والرومانى والعصر الإسلامى" ، المجلد الثانى ، مكتبة مصر ، القاهرة ، د. ت ، ص ٢٦٠ .

المبانى ورؤوس الأعمدة وما تتزين به الجدران والأسقف والأعمدة ، وما تتزين به النساء من حلى وأحجار كريمة وملابس وخاصة ذات الألوان الزاهية منها، وامتدت الزينة إلى مخطوطات الأقباط فزينوها بزخارف متنوعة[١]. وقد امتاز الفن القبطى قبيل الإسلام بطابع زخرفى ساعده على الاندماج فى الفن الإسلامى فى مصر[٢]، ويتضح هذا الطابع الزخرفى فى المهارة فى تنسيق العناصر، وكثرة استخدام الوحدات الزخرفية وتنوعها سواء أكانت من ابتكاره أم رواسب فرعونية أو يونانية أو رومانية، واستخدام الخطوط المتقاطعة والمتشابكة وتحديد الأشكال بخطوط قوية واضحة واستعمال الألوان المشبعة الزاهية الطبيعية [٣].

أما الفن الإسلامى فلعل أبرز مميزاته أنه فن زخرفى؛ فقد استفاد الفنان المسلم من كل ما وقع عليه نظره من زخارف سواء أكانت نباتية أم حيوانية أم آدمية لتحقيق أهدافه الزخرفية، فهو يكيف هذه الزخارف ويبعدها عن صورتها الطبيعية للحد الذى يجعلنا فى بعض الأحيان لا نستطيع أن نستدل على أصل هذه الزخارف ومصادرها. وقد كان الفنان المسلم يغطى جميع السطوح بالزخارف فكرر وحداته الزخرفية [٤].

وهناك ظاهرة أخرى تبرز شخصية الفن الإسلامى وهو تقسيم السطح إلى مساحات ذات أشكال هندسية مختلفة وداخل هذه الأشكال نجد الوحدات الزخرفية المستمدة من الزخارف النباتية أو الأشكال الهندسية أو الحيوانية أو الخطية ، وقد يجتمع فى المساحة الواحدة كل هذه الأنواع الزخرفية[٥].

وإذا كان هدف الفنون السابقة على الإسلام هو تجميل ماله صلة بالآلهة وبالملوك وبما يتصل بالدين، فإن هدف الفن الإسلامى هو تجميل ماله صلة بالناس من خاصة وعامة لا فرق بين تحفة غنى

---

(٢) المرجع نفسه ، ص ٢٦١.

(٣) حسن الباشا: فن التصوير فى مصر الإسلامية ، القاهرة ١٩٦٦م ، ص ٢٣ .

(٤) المرجع نفسه ، والصفحة نفسها.

(٥) أبو صالح الألفى : الفن الإسلامى " أصوله – فلسفته – مدارسه" ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٦٩م، ص ص ٩٦ ، ١١١ .

(٦) المرجع نفسه ، ص ٩٨ .

أو سلعة فقير، هدفه هو تزيين هذه الحياة الدنيا فى شتى زواياها والحرص على أن يلبس كل ما تصنعه يداه جمالاً زخرفياً يشهد له بحسن الذوق ورفاهة الحس[١] .

والفنون هى الواجهة الحضارية لأى مجتمع وبها يقاس مدى تقدمه وأزدهاره ، ومن ثم فهى مرآة الشعوب التى تعطى لنا فكرة واضحة عن معيشة أجدادنا والصناعات التى كانوا يزاولونها، لذا فإن الفنون وما يتعلق بها من زخارف تعد من أهم الموضوعات التى تحتاج إلى مزيد من الدراسة ومن ثم كان اختيارى لموضوع " الزخارف على الجدران والتحف المنقولة بإقليم الفيوم".

ويرجع سبب اختيارى لهذا الموضوع أنه يمثل جزءاً مهماً من حضارة الفيوم خلال العصر الإسلامى ، كما أنه لم ينل العناية الكافية من قبل الباحثين ، وقد رأيت من خلال عملى كمفتش للآثار الإسلامية والقبطية بمنطقة الفيوم العديد من التحف المنقولة ذات الزخارف المسيحية والإسلامية والتى توجد فى المتاحف والمخازن ، بالإضافة إلى الرسوم الجدارية الموجودة بالأديرة ، وهو الأمر الذى دفعنى إلى إعداد دراسة عن هذه الزخارف محاولاً توضيح مضمون هذه الزخارف ودلالتها الحضارية ومميزاتها الفنية ، حتى يمكن معرفة سمات الطراز الفنى فى التصاوير والزخارف المتنوعة على التحف المختلفة فى هذه الفترة .

ويقوم منهج البحث على ترتيب الموضوعات التصويرية والزخارف ترتيباً أبجدياً وتاريخياً.

وفى الواقع أننى واجهت فى دراستى لهذا الموضوع الكثير من الصعوبات والتى تتمثل فى طول الفترة الزمنية للبحث التى تبدأ من القرن الرابع حتى نهاية القرن الثانى عشر الهجرى ، أى حوالى ثمانية قرون ، حيث تناولت مدارس فنية مختلفة بدءاً من الطراز الفاطمي وتنتهى بالطراز العثماني .

كما أن أغلب التحف المنقولة التى تتناولها الدراسة موزعة على العديد من المتاحف مثل متحفى الفن الإسلامى والقبطى بالقاهرة ، ومتحف كوم أوشيم بالفيوم، ومتحف بنى سويف ، بالإضافة إلى مخزن البعثة البولندية الموجودة بدير الملاك غبريال بالفيوم ، وأيضاً المجموعات الخاصة مثل مجموعة الأرشيدوق رينر بالمكتبة الأهلية بفيينا، وبالتالى كان على أن أقوم بحصر هذه التحف وتصويرها، مما تطلب ذلك جهداً كبيراً ، وخاصة أن متحف الفن الإسلامى مغلق منذ فترة طويلة تقترب من خمس

---

(١) محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية فى العصر العثمانى ، ص ص ٦٤ – ٦٥ .